)10(تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده-المقدمة + تفسير سورة النبأ-كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

المقدمة الحمدلله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله شرفه الله بالرسالة وانزل عليه الكتاب والحكمة وجعل امته خير - 00:00:00

اقرأ امة اخرجت للناس فصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله الطيبين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فان تفسير القرآن هو رأس العلوم الاسلامية واكبرها فائدة واكثرها عائدة - 00:00:36

لان مقصوده بيان مراد الله من كلامه في كتابه المبين والقرآن هو اصل علوم الاسلام الاصيل الذي منه تتفرع وهو مصدرها وموردها المبارك الذي منه تنال وتونيع ثمارها ولم يزل العلماء على مر الاعصار واختلاف الاقطار - 00:01:12

يقولون علم التفسير اهمية كبرى. يولون علم التفسير اهمية كبرى ومن جهودهم واهتمامهم ولهم في ذلك طرائق شتى فمنهم من فسر القرآن كله. ومنهم فسر سورة منه او سورا. ومنهم من خص - 00:01:46

تفسير ايات الاحكام فحسب. الى غير ذلك من طرائقهم رحمهم الله وكأنهم في جودهم هذه يتآزرون مجتمعين على كشف معاني القرآن العظيمة واستنباط هداياته الراشدة. فان الله قال في وصف كتابه الكريم - 00:02:15

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون ان لهم اجرا كبيرا وقال سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والشيء الثقيل كيلو من شأنه الا يستقل به الواحد من الناس - 00:02:47

ولا العدد القليل ومما قيل في تفسير ثقل القرآن ما وصف به من متانة مبانيه وسعة معانيه ووفرة اشارات وتجدد هداياته وتوالي كراماته اذا تظافرت جهود علماء الامة من المفسرين - 00:03:25

والفقهاء والاصوليين واللغويين وغيرهم. على بيان معاني واستنباط احكامه وتفسير كلماته وضبط لغاته وكشف وجوه اعرابه ورصد ما حواه من العلوم والمعارف والشرائع وقد رغبنا ان نضرب بسهم في هذا الخير. فجاء هذا التفسير تفسير الجزء الثلاثين - 00:03:58

جزء عما يتساءلون وكان في الاصل ثمرة مدارسة طويلة. بيني وبين شيخي واستاذي العلامة ابي عبد الله عبد الرحمن ابن ناصر البراق نفعنا الله بعلمه وبارك في حياته ثم انفردت انا بتفسير الايات واطلع شيخنا باستنباط - 00:04:40

قائد الايات واحكامها وكان يطيل الوقوف مع الاي. لينتزع ما فيها من الاحكام والعلوم والاشارات في الدقيقة وكأني به يقول بلسان الحال ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما اني لاتي على الاية من كتاب الله، عز وجل، فلوددت ان جميع - 00:05:17

الناس يعلمون منها ما اعلم منها ولقد اجاد شيخنا كعادتي وافاد. اذ جاء بما يروق النواظر ويسر الخواطر جزاه الله احسن الجزاء واوفاه. وبلغه من كل خير منة. وكان مما - 00:05:53

احسن بي اني قرأت عليه ما كتبته بعد ذلك في التفسير. فثقفه واضاف اليه من علمي وتحقيقه زاده الله علوا وشرفا. وجزاه عني وعن العلم وحملتي احسن ما جزى عالما - 00:06:21

عن علمه احسن ما جزى عالما عن علمه وبذله هذا وكان النهج المسلوك في تفسير هذا الجزء الثلاثين. ما اخذنا به في في تفسير تبارك الذي نشر بفظل الله منذ امد - 00:06:44

وهو النهج المتوسط. فليس هو بالطويل المسبق. ولا بالموجز المقتضب. ولكن بين ذلك وكان همنا وسدمنا العناية بتجلية معاني كتاب الله وبيان احكامي دون توسع اقوال المفسرين والفقهاء ولا خوض في وجوه البلاغة والاعراب. اللهم الا ما لا بد منه لكشف المعنى او - 00:07:09

وترجيح الراجح حين يوجد الخلاف القوي وهذا في في نظرنا ما اكثر المسلمين وهذا في نظرنا ما يحتاجه اكثر المسلمين ومن اراد التوسع فعليه بكتب التفسير البسيطة وانما وقع الاختيار على تفسير جزء تبارك وجزء عما يتساءلون - 00:07:47

لان كثيرا من المسلمين يحفظون هذين الجزئين وغالب قراءتهم في في الصلوات منهما. وغالب قراءتهم في الصلوات منهما بل اكثر ما يقرأه ائمة المساجد في المحاريب من هذين الجزئين فلذا كان من الاهمية بمكان معرفة معانيهما. والوقوف على فوائدهما - 00:08:26

واحكامهما لا سيما ان اكثر صور هذين الجزئين من القرآن المكي. فموضع وتدور على التوحيد واثبات وجود الله. وربوبيته تعالى لجميع مخلوقات واقامة الادلة العقلية على البعث وذكر احوال القيامة واهوالها وابطال حجج - 00:09:00

مكذبين ودعاوى المبطلين وبعد فانه لا عز للامة الاسلامية ولا اجتماع لكلمة ولا استقامة لحالها. الا ان تعود بصدق الى كتاب الله معتصمة به وان تستقل عن التبعية للامم الكافرة. روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله - 00:09:34

صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان كتاب الله ولفظ عند الحاكم تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا. كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه - 00:10:08

وسلم ان حقا على امة الاسلام اذا ارادت العزة والفلاح ان تهدأ ان تهتدي بهدى الكتاب العزيز ان تهتدي بهدى الكتاب العزيز وتستمسك بعهده وان تحل حلاله وتحرم حرامه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:10:36

لا يستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون - 00:11:10

ولابد مع هذا كله للامة ان ان تعتز بالقرآن. ولابد مع هذا كله للامة ان تعتز بالقرآن وتقتبط اعظم الاقتباط بنعمة الايمان بي وتحكيمه والاهتداء بشرائعه. فانه نزل من الحكيم الحميد الرحمن الرحيم - 00:11:48

الذي يعلم السر في السماوات والارض قال تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون - 00:12:22

وقال سبحانه والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وعلى الامة ان تظهر هذه العزة. وتؤمن ايمانا لا شك فيه. ان هذا الكتاب عظيم مشتمل على جميع اسباب السعادة. كما ان الاعراض عنه سبب الهلاك - 00:12:58

والخسار في الدنيا والاخرة. كما قال سبحانه فاما يأتين انكم مني هدى. فمن اتبع فمن تبع هداي فلا خوف عليه ولا هم يحزنون وقال سبحانه ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:13:30

وان من الحفاوة بالقرآن الاعتناء بتفسيره وبيان معانيه للناس بعامة خاصة وعامتهم ليعرفوا مراد ربهم وخالقهم كما انه من اعظم الاسباب لتوثيق صلتهم بكتاب واني في هذه التقديمة لادعو اخواني من اهل العلم ومن الدعاة. ان يعنوا بتفسير القرآن - 00:14:04

وتقريب معانيه لعامة الناس. ويكثف فيه الدروس في وسائل الاعلام وفي مجامع الناس وملتقياتهم وفي المساجد خاصة. وهذا ما كان يفعله العلماء السابقون جيلا بعد جيل بعد الى الاشياخ الكبار الذي ادركناهم - 00:14:42

الى الاشياخ الكبار الذين ادركناهم. وفي مقدمتهم العالمان الجليلان الشيخ عبد العزيز ابن باز المتوفى سنة الف واربعمائة وعشرون للهجرة والشيخ محمد بن صالح العثيمين المتوفى سنة الف واربعمائة اثنان وعشرون للهجرة تغمدهما الله برحمة - 00:15:14

فقد كان لهم دروس متصلة في التفسير وكانوا يوصون تلاميذهم ومحبيهم بالعناية بالقرآن وتفسيره وقد قدر لان ازور الشيخ محمد العثيمين رحمه الله في منزله بالرياض في اخريات حياته وصادفت في المجلس شيخنا وصديقنا المحدث - 00:15:51

الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد. زاده الله في الخير نعم. وبعد جلسة ماتعة بالفوائد. قال الشيخ عبدالله للشيخ محمد اوصنا قال

اوصيك بتقوى الله. قال الشيخ عبدالله نعمة الوصية ثم ماذا؟ قال اوصيكم - 00:16:21
باقامة الدروس في التفسير ثم استدرك لا اريد القراءة في احد كتب التفسير التعليق عليه كلا بل التفسير ان تمسك المصحف بيدك ثم تفسر الاية هذا هو التفسير انتهى قلت وهذه وصية ذهبية تلقاها مشايخنا عن اشياخهم - 00:16:51
وهذا من كمال نصحهم للامة وقد نقل عن الشيخ محمد العثيمين ان شيخه العلامة المفسر عبدالرحمن السعدي المتوفى سنة الف وثلاثمائة وسبعون للهجرة كان يقول ينبغي ان يجعل للعامة مجالس في تفسير القرآن - 00:17:24
قلت وقد ذكر لي صديقنا الشيخ الدكتور سامي الصقير صديقنا الشيخ الدكتور سامي الصقير ان شيخه ابن عثيمين اكمل في المسجد تفسير القرآن قال الذي بدأه شيخه السعدي وذلك حين توفي فشرع الشيخ محمد في التفسير مبتدأ من حيث وقف شيخه - 00:17:54
وذلك في سورة ال عمران رحمة الله على الجميع اللهم انا نثني عليك الخير كله. وانت للثناء اهل ونحمدك الى منى حمدا نستديم به نعمك ونستجلب بتوفيقك ونستدعي مزيدك يا ارحم الراحمين - 00:18:26
اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم واجعلوا لنا اماما وحجة وافتح علينا فهما فيه. واجعله ضياء لبصائرنا وشفاء فهل يشقى بنا يا ذا الجلال والاكرام. واعد علينا من بركاته. سبحانك لا - 00:18:55
علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم وكتب عبد المحسن بن عبدالعزيز العسكر الاستاذ في جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية قرة محرما الحرام الف واربعمائة وسبعة وثلاثون للهجرة. في مدينة الرياض حرسها الله تعالى - 00:19:19
تفسير سورة النبأ هذه سورة مكية وسميت بالنبأ لذكر النبأ العظيم في الاية الثانية. وهو البعث. ولهذا والله اعلم تضمنت السورة بعض ادلة البعث وذلك في خلق الارض والجبال والسماوات السبع - 00:19:57
وذكر الليل والنهار وذكر الليل والنهار والنوم والمعاش اخراج النبات والجنات بالماء النازل من المعصرات. والتصريح بالنفخ في الصور وبالبعث من القبور ثم ذكر بعض احداث يوم القيامة. من فتح من فتح السماء ابوابا. وتسير - 00:20:26
الجبال ومصير الطاغين والمتقين الايات الو عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون التفسير قوله تعالى عم يتسالون اي عن اي شيء يسأل بعضهم بعضا. واصل عما عن وما ادغمت الميم في النون - 00:21:03
اشتراكهما في الغنة وحذفت الف ماء الاستفهام تخفيفا. وللفرق بينها وبين الموصولة والظمير في يتسالون للكفار وقوله عن النبأ العظيم. جواب النبأ الخبر الذي له شأن. والمراد به هنا قيل القرآن - 00:21:53
ايؤيدوا قوله تعالى قل هو نبأ عظيم وقيل البعث ويؤيده سياق السورة كلها فانه تضمن ادلة قدرة لا على البعث واحداث القيامة ولا منافاة بين القولين. فان النبأ يطلق على الخبر الذي هو الكلام. وعلى - 00:22:27
اخبري به الذي هو تأويل الخبر فان القرآن منبئ عن البعث. والبعث مخبر عنه فانه نبأ اي نبأ واخراج الكلام بطريق الاستفهام. اشعار بفخامة امر المستثام عنه. وتشويق الى معرفة شأنه. وتوبيخ للمتسابق - 00:22:59
الجاحدين الذي هم فيه مختلفون. اختلافا كبيرا. فمنهم من يقطع باستحالة باستحالة البعث ومنهم من يشك فيه كما انهم مختلفون في القرآن فمنهم من قال انه سحر ومنهم من قال كيانة - 00:23:29
وشعر وجميعهم ينكرون الرسالة واقوالهم كلها باطلة كما قال قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وليد ولذا وعدهم الله عز وجل فقال كلا سيعلمون - 00:23:58
كلا ردع لهم وزجر على تكذيبهم سيعلمون صدق الرسول وعاقبة تكذيبهم علم اليقين وعين اليقين اذا ماتوا او نزل بيهم العذاب او يوم البعث كما قال تعالى ليبين لهم الذي يختلفون فيه. وليعلم الذين كفروا انهم - 00:24:32
كانوا كاذبين وافادت الصين في سيعلمون قرب حلول الوعيد. ثم كلا سيعلمون. تأكيد للوعيد وهو اشد من الوعيد السابق لمجيء ثم الفوائد والاحكام. اولا التعليم بطريق السؤال والجواب. ثانيا ان القرآن نبأ - 00:25:05
عظيم والبعث نبه عظيم ثالثا اختلاف المكذبين بالقرآن. رابعا سؤال بعضهم بعضا. ليعلم كل بما عند الاخر خامسا الرد على المكذبين

وابطال اقوالهم. سادسا تهديد مكذبين بالعذاب. سابعا تأكيد الردع والزجر والتهديد - 00:25:36
ثم ذكر سبحانه شيئا من ادلة قدرته على البعث فقال تعالى لم نجعل الارض ميادا والجبال اوتادا. وخلقناكم وجعلنا نومكم سباتا. وجعلنا الليل لباسا وبنينا فوقكم سبعا اشتدادا وجعلنا سراجا وهاجا - 00:26:10
من المعصرات ما لنخرج به حبا ونباتا اه وجنات الفافا. قوله تعالى الم نجعل النار اي ممهدة كالفراش. فهي صالحة للسكن فيها والاستفهام للتقنير والامتنان. وما بعده معطوف عليه والجبال اوتادى. اي جعلناها للارض كالاوتاد. لتثبت - 00:27:00
تستقر فلا تضطرب. كما قال تعالى والقى في الارض راسي شب الجبال بالاوتاد التي تثبت بها الخيمة وخلقناكم ازواجا. اي اصنافا ذكورا واناثا. لينتظم النسل ويسكن بعضكم الى بعض. والتفت الخطاب اليهم للالزام والتبكيت - 00:27:50
وجعلنا نومكم سباتا. اي قطعا لاعمالكم وراحة لابدانكم والثبات اسم مصدر بمعنى السبت. اي القطع. وجعلنا الليل اي كاللباس يستركم بظلامه. شبهه بالثوب. لانه يستر كائنات كما يستر الثوب الجسد. واجعلنا واجعلنا النهار ما شاء - 00:28:30
آآ اي وقتا لطلب المعاش والجعل في الايات المتقدمة بمعنى التصيير وبنينا فوقكم سبعا شدادا. جمع شديد اي السماوات قوية الخلق محكمة البناء بديعة الصنع. لا يؤثر فيها ولا فروج فيها ولا فطور. كما قال تعالى - 00:29:10
سقفا محفوظا. والتعبير بالبناء تشبيهنا بالقباب المضروبة على من تحتا. وجعلنا سراجا هذا عين الشمس وجعل بمعنى خلق وغاد ان يتوهج ضوئها امتقدة منيرة لجميع اهل الارض ان يتوغد ضوء متقدة منيرة لجميع اهل الارض. وانزلنا من المعسرين - 00:29:50
المثقلة بالماء جمع معصرة. اسم فاعل من اعصرت السحاب ابه اذا ان لها ان تعصر اي تنزل الماء والهمزة للبلوغ والحينونة هي في قولهم احصد الزرع اذا حان وقت حصاده - 00:30:39
انزلنا من المعصرات من ابتدائية ما ان فجاد اي منصبا متتاب يقال ثج الماء من باب عد اذا انصب بكثرة. وزجه كذلك فهو متعد ولازم. لنخرج به حبا كالحنطة والشعير مما يقتاد - 00:31:09
الناس ونباتا على فن البائن. كالحشائش والتبن وتقديم الحب مع تأخره وتقديم الحب مع تأخره في الاخراج لشرفه. لانه غذاء الانسان وجنات الفافا. اي بساتين ملتفة الاشجار حسني جمع لثة بمعنى ملفوف. كجذع واجزى او جمع نفيف - 00:31:39
تشريف واشرف وقيل انه اسم جمع لا مفرد له كالاوزاع للجمات والمعنى ان من خلق هذه الاشياء كلها بعد العدم. لمنافع قادر على ان يبعثكم مرة اخرى بعد الموت. وهو اهون عليه - 00:32:19
قد جاء الاستبداد الفوائد والاحكام من هذه الايات. اولا الامتنان من الله على عباده بجعل الارض مهادا اي صالحة للعيش علي. ثانيا ان تمييد الارض كبرى لبني ادم ثالثا اثبات الجعل بمعنى التصوير فعلا لله تعالى - 00:32:49
لقوله الم نجعل الارض ميادا. رابعا الحكمة من خلق الجبال ان تكون اوتادا تثبت الارض فلا تميد. خامسا بخلق الناس ازواجا ذكورا واناثا. ليتم نماء البشرية ويحصون السكن والمودة والرحمة بين الزوجين. سادسا الامتنان بجعل - 00:33:24
قاطعا للتعب وراحة للناس. فيستجمون فيستجمون به من انايم في شؤون الحياة. سابعا الامتنان من الله بجعل الليل لباسا للناس يغطي بالنوم والايواء الى المسكن. ولاخلاد الى ثامنا الامتنان من الله على عباده بجعل النهار - 00:34:04
وقتا لطلب معايشهم بالتجارة والصناعة والزراعة. وغير ذلك تاسعا الامتنان ببناء السماوات فوق العباد. كما قال تعالى الذي جعل الارض فراشا والسماء بناء. الذي كان لكم الارض فراشا السماء بناء ولما فيها من الدلالات على قدرتي وحكمتي - 00:34:44
هذا في ارتفاعها بلا عمد وسعتها وما فيها من الكواكب والشمس والقمر وذلك من نعمه عز وجل. عاشرا ان السماوات شديدة شديدة في ذاتها. اي صلبة ليست رخوة. كما تصير - 00:35:24
يوم القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ وعيد الحادي عشر الامتنان بجعل الشمس مضيئة متوهجة ضوياء يضيء نصف الكرة الارضية مع بعد ما بينهما. وذلك هو وقت الثاني عشر الامتنان من الله بانزال الماء الغزير الذي يصب - 00:35:54
تصب من السحاب المثقلات بي وهي المعسرات. الثالثة عشر الحكمة من انزال المطر وهي اخراج انواع النبات والحبوب والثمار رزقا العباد الرابعة عشر اثبات الحكمة والتعليل لافعاله عز وجل الخامس عشر ومن فوائد الايات جملة. الاشارة الى ادلة البعث جملة -

00:36:34
وهو الذي كذب به المشركون. فان كل ما ذكر في هذه الايات دال على كمال قدرته سبحانه واكثر ادلة البعث ذكرا في القرآن الاستدلال بخلق السماوات والارض. وخلق الانسان واحيائنا رب بعد موتها - 00:37:14
وكلنا قد جاء ذكرها في الايات ففيها رد على المكذبين بالبعث ثم ذكر يوم البعث وسماه يوم الفصل. وذكر ما يكون فيه من الاهوال فقال ان يوم الفصل كان ميقاتا - 00:37:44
فتأتون افواجا. وفتحت السماء كانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا اي يوم القيامة وسمي يوم الفصل لان الله يفصل فيه من الناس فيما اختلفوا فيه. من امور الدين وفي الحقوق التي بينهم. كما - 00:38:14
قال تعالى ان ربك ويفصل بينهم يوم القيامة ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. وقال تعالى واقسموا بالله جد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس - 00:38:54
يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه. وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قوله يوم الفصل كان ميقاتا. اي كان في علم الله وتقديره ميقاتا اي وقتا محددا يجمع الله فيه الاولين والاخرين - 00:39:34
للجزاء بالثواب والعقاب. يوم ينفخ في الصور. بدل من قوله ان يوم الفصل يفيد تفصيل ما سيقع في ذلك اليوم. يوم ينفخ وفي الصور اي النفخة الثانية حين ينفخ الملك في الصور وهو - 00:40:13
نفخ على هيئة قرن كما في الحديث فتعود اليهم ارواحهم ويخرجون من فيذهبون الى المحشر. ولذا قال فتأتون افواجا وقول وفتحت السماء فكانت ابوابا. اي شققت نزور الملائكة بدن كانت شديدة وسقفا ملأتئما. فصارت ابوابا بتشقق - 00:40:43
كما قال عز وجل يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزل وعبر بالماضي في قوله وفتحت لتحقق الوقوع. وسيرت الجبال اماكن يا حيث قلعت وبست. اي فتت فكانت سرابا. اي - 00:41:33
صارت مثل السراب. وهو ما يرى على البعد انه ماء وليس كذلك. والمنان تلاشت وذهبت وهذا كقوله تعالى وبست الجبال بسا فكان الفوائد والاحكام اولا ان من اسماء القيامة يوم الفصل. ثانيا ان الله يفصل بين عباده في ذلك - 00:42:18
اليوم ان يحكموا بينهم فيما كانوا فيه يختلفون. ثالثا ان يوم القيامة وقت محدود. لا يعلمه الا الله. لقوله كان ميقاتا كما قال تعالى وما نؤخره الا لاجل معدود. رابعا - 00:42:58
ان اول احداث يوم القيامة النفخ في الصور. وهي النفخة الثانية. اما النفخة الاولى فهي نفخة الفزع والصعق وبيان نهاية الحياة الدنيا وعلى اثرها يموتن خامسا اثبات الصور. سادسا ان الناس يأتون من قبوري من المحشر - 00:43:28
اي جماعات. سابعا اثبات النفخة الثانية وهي نفخة البعث. ثامنا من احداث يوم القيامة فتح السماء ابوابا وتسير الجبال حتى تصير والى مثل السراب. بعدما تمر باحوال تاسعا الرد على الفلاسفة - 00:43:58
في قولهم ان الفلك لا يقبل الانخراط. عاشرا الدلالة على كمال قدرتي تعالى على التصرف في هذا الوجود ثم اخبر سبحانه عن حال جهنم وحال اهلها فيا. فقال عز وجل - 00:44:28
ان جهنم كانت مرصادا. للطاغين ما ابى. لا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اه انا حميما وغساقا وكذبوا باياته كذابة وكل شيء احصيناه كتابا. فذوقوا نزيدكم الا عذابا. قال تعالى ان - 00:44:55
انما كانت اي في حكم الله وعلمه مرصادا اي مرصدا بمعنى معدا فقد خلقها الله وارشدا للكافرين. للطاغين ما ابى. اي مرجع للكفار المتكبرين عن الايمان كما قال تعالى ثم ان مرجعهم - 00:45:55
الجحيم وقولي لابثين فيها احقابا اي مقيمين في كان اعقابا جمع حقب وهو الدهر كعنق واعناق. والمعنى ان او مقيمون فيا دورا متتابعة. كلما انقضى حقب تلاه اخر الى الابد - 00:46:25
الحقبة وتجمع على حقب كقربة وقرب وقوله لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا اي نسيما باردا يخفف عنهم ولا شرابا يسكن عطشهم يعني لا راحة لهم ابدا آآ وتكرارنا لتأكيد النفي. وبيان انه يشمل الامرين معا. ويشفع - 00:46:55

كلا منهما على انفراده الا حميما. اي ولكن يذوقون ثياما كان في غاية الحرارة. كما قالت تعالى وسقوما وقوله وغساقا اي صدق وهو نتن بارد من غسق يغسق كضرب اذا صب وسأل - 00:47:35

وقوله الا حميما وغساقا. من زيادة العذاب فهو تأكيد لما قبل ان والاستثناء في الاية منقطع. لان الحميم والغساق ليس من جنس الشراب المر المروي المبرد للحرارة لان الحميم والغساق ليس من من جنس الشراب المروي المبرئ المبرد للحرارة - 00:48:15

اي جوزوا بذلك اي تجوزوا بذلك يجوز بذلك جزاء موافقا لاعمالهم. ولا يظلم ربك احدا اه وقوله ذاقا مصدر وافق مؤول باسم الفاعل. وصف جزاء مبالغة. ثم ذكر سبحانه السبب في استحقاقهم الجزاء المذكور - 00:48:54

فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا. اي لا يؤملون الحساب ولا يخافونه. لانهم لا يؤمنون بالبعث. وكذبوا اياتنا كذابة. اي بالقرآن وما جائت به الرسل عليهم السلام كذابا اي تكذيبا بالغا شديدا مصدر كذب. وهو فصيح شائك - 00:49:34

وجاء الكذاب بدل التكذيب لمراعاة الفواصل وكل شيء من الاعمال والاقوال وكل منصوب كن على الاشتغال احصيناه كتابا اي ضبطناه كتابة في كتاب مفعول مطلق مبين للنوع. ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا من معنى - 00:50:14

فعل اي كتبناه كتبا. والاول اولى اذ تكون الجملة مفيدة للاحصاء وانه كان بالكتابة وقوله تعالى فذوقوا. التفات من الى الخطاب مؤذن بتوبيخهم. وتيييسهم وشدة الغضب عليهم فلن نزيدكم الا عذابا. فوق عذابكم - 00:50:54

الفوائد والاحكام ان من اسماء النار جهنم. ثانيا ان النار موجودة الان لقوله مرصادا اي معدة ومهيئة. ثالثا ان ان النار مرجع مرجع مرجع الطاغين وهم الكفار. رابعا ان لان - 00:51:34

الكفار في النار سنين متطاولة. قيل انا لا نهاية لها. وقيل مقدرة في علم الله. لذلك استدل بالاية على ثناء النار وهو قول خامسا ان اهل النار لا راحة لهم. فلا يخفف عنهم العذاب لا يوما - 00:52:04

انا سادسا ان شراب اهل النار الحميم والغساق. سابعا ان نال اليعذبون باشد ما يكون من الحر. واشد ما يكون من البرد. ثامنا الندب جزاء الكفار موافق لكفرهم فلم يظلموا. تاسعا ان السبب في عقابهم تكذيبهم - 00:52:34

في اليوم الاخر وبما جاءت به الرسل من البينات. العاشر اثبات الاسباب الحادية عشر ان الكفار يحاسبون. الثانية عشر الحساب والجزاء على الاعمال. الثالث عشر احصاء الله لاعمال العباد الرابعة عشر ان اعمال العباد تحصى في كتاب. الخامسة - 00:53:04

اثبات علم الله بالجزئيات ففيا. السادس عشر الرد على الفلاسفة بان الله لا يعلم الجزئيات. السابع عشر توبيخ الكفار في العذاب وتيئيس من تخفيف العذاب. الثامن عشر انه لاهل النار انواع العذاب الحسي والجسدي - 00:53:44

ولما ذكر سبحانه وتعالى ما اعده الله للطاغين من العذاب فقال عز وجل حدث واعناب لا ولا كذابا. جزاء من ربك عطاء حسابا قوله سبحانه ان للمتقين مفازا اي فوزا - 00:54:22

وهو النجاة من المرهوب وهو النار. والفوز بالمطلوب وهو الجنة والمفاز على ذلك مصدر ميمي. ويحتمل انه اسم مكان فيفسر والمعنيان متلازمان. وان كان الثاني اي كونه اسم مكان اي كونه اسم مكان ويؤيده قوله سبحانه. ان للمتقين - 00:55:22

ثم فسر هذا المفاز بقوله اي بساتين وانابة هذا من عطف الخاصعة الخاص على العام لان العنب من افضل الفواكه كما خصت بالذكر في قوله تعالى او تكون فتفجر الانار خلالها تفجيرا - 00:56:09

وقولي وكواعب جمع كاعب وهي الشابة التي تكعب فدوى واستدار. اي برز كالكعب. وهذا اجمل ما يكون في ما كونوا في الصدر اترابا اي على سن واحدة جمع ترب. والمعنى انهن متكافئان - 00:56:49

ات في السن والجمال وكاسا دياقا اي ممتلئة يقال الكأس فجعل وادقها اذا ملأها. والمراد بالكأس هنا الخمر. من المحل على الحال والدماغ وصف للاناء الذي فيه الخمر لما بينهما من - 00:57:19

من التلازم فيكون الكأس مستعملا في معنييه الحقيقي والمجازي. وجاء لواحد من السلف كالظحاك وقتادة. ان كل كاس في القرآن هي وقد وصفت الكأس التي في الجنة بعدة صفات في كتاب الله العظيم. فمن ذلك - 00:57:49

كما جاء في سورة الصافات في قوله سبحانه يطاف ان بكأس معي بيضاء لذة للشاربين. لا وفي سورة الطور في قوله سبحانه

يتنازعون فيها كأسا لا اوفيا ولا تأثير. ووصفت - 00:58:19
في سورة الانسان بالمسجد بالكافور والزنجبيل. في قوله تعالى الابرار يشربون من كأس. ان الابرار يشربون منك سلكا انا مزاجها كافورا. وفي قول ويسقون فيها كأسا ما كان مزاج هذا الجبين. وفي هذه السورة النبأ - 00:58:59
بان هاديا كما تقدم. قوله سبحانه لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي كلاما باطلا. ولكن ذابا لا يكذب بعضهم بعضا فهم اخوان على سرر متقابلين. قد نزع الله ما في صدورهم من - 00:59:39
فنفي السمع مراد به نفي المسموع اصلا وقولي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ادل على انتفاء اللغو والباطل. وابلغ مما لو قيل. لا يلغون ولا تكذبون واعيدت لا. في قولي ولا كذابا - 01:00:09
للتنبيه على النفي على ان النفي يشمل الامرين ماء وكل واحد على حدة. ولم ما عدد اقسام نعيم يا اهل الجنة قال جزاء من ربك جزاء من على المصدر اي جزاهم جزاء وهذا كالتأكيد لقوله ان للمتقين - 01:00:49
حينما فازا وهذا كالتأكيد لقوله ان للمتقين مثال هذا ومن ابتدائية. اي هذا الجزاء من عند الله تعالى. ربك ضمير الخطاب يحتمل انه للنبي صلى الله عليه وسلم والربوبية خاصة - 01:01:19
وفي ذلك تشريف له عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه لكل من للخطاب فتكون الربوبية عامة عطاء اي تفضلا واحسانا من الله. وهذا بدل من جزاء وقول حسابا صفة للعطاء اي كافيا وعافيا فهو مصدر مقيم مقاما وصف. من قول ما حسبه - 01:01:49
شيء اذا كفاه حتى قال حسبي اي كافيني. الفوائد احكام ان ممن اولا ان ممن هدي القرآن الجمع بين الوعد والوعي تقديما وعيد في اغلب الاحيان. ثانيا بشارة المتقين بما اعد الله لهم - 01:02:29
ثالثا ان التقوى سبب الفوز والسعادة. رابعا تنزيه المتقين عن الطغيان حيث ذكروا في مقام في مقابل الطاغين. خامسا ان الجنة مكان الفوز بكل مطلوب ومحبوب. سادسا ان الجنة ذات حدائق. فيها انواع الاشياء - 01:02:59
والثمار والفواكه. سابعا فضل العنب على غيره وكثرته في الجنة. ثامنا ان للمتقين في الجنة ازواجا شابات ان ان للمتقين ان للمتقين في يا زواجا شابات ابكارا ذوات نود. تاسعا - 01:03:29
لان نساء الجنة على سن واحدة لقوله تعالى، لقوله اترابا عاشرا ان من شراب المتقين في الجنة الخمر. تدار عليهم بالكؤوس ملا الحادي عشر تنزيه خمر الجنة عن عيوب خمر الدنيا. الثانية عشر انك - 01:03:59
سلاما للجنة لا لغو في ولا كذب. بل كلوا من طيب القول. الثالثة اشرف ان كل ما يعطي الله اولياءه المتقين من الكرامة. جزاء بسببك في اعمالهم الرابع عشر ان عطاؤه تعالى لاوليائه كثير كاف - 01:04:29
بكمال نعيم. الخامس عشر ان ما يجزي الله به المتقين من الثواب ومن هو من اذار الربوبية الخاصة المتضمنة لغاية الكرم والاحسان ولما ذكر سبحانه سعة فضله. وما اعده لعباده المتقين في الجنة. ذكر من - 01:04:59
ذات ما هو مقتض لهذا العطاء. وهو ربوبيته ورحمته فقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا تصفى لا يتكلمون الا اه الا من اذن له الرحمن وقال صابا. ذلك اليوم - 01:05:34
شاء اتخذينا ربي مآبا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ليتني كنت ترابا. قول رب السماء والارض اي خالقهما ومالكهما ومدبرهما وما فيهما. وما بينهما - 01:06:14
من جميع المخلوقات من احياء وجمادات. وربي عطف بيان من قوله امن ربك والرحمن عطف بيان من رب السماوات والارض او صفة هذا على قراءة الخفظ في الموظعين. ربي والرحمن. وهي قراءة ابن عامر وعاص - 01:07:04
ويعقوب وقرأ الباقون برفعهما. فيكون ربه خبر مبتدأ محذور قطع على عن الوصفية لغرض المدح. اي هو رب السماوات والرحمن خبر ثان والرحمن خبر ثان ايال السماوات والارض منه خطابا من الرحمن والمعنى ان جميع الخلق - 01:07:34
لا يملكون ان يتكلموا يوم القيامة الا باذن الله والمعنى ان جميع الخلق لا يملكون ان يتكلموا يوم القيامة الا باذن الله اه ولا نسأل الله شيئا شفاعة ولا غيرها من غير اذنه عز وجل. لما - 01:08:14

يرون من عظمته وجلاله وهيبته كما قال تعالى ولا يشفع وجملة لا املكون مستأنسة او خبر بعد خبر. قوله يوم يقوم الروح ظرف متعلق بقوله لا يملكون منه خطابا في ذلك اليوم - 01:08:43
يوم يقوم الروح وهو جبريل عليه السلام في اصح الاقوال ايكا وهذا من عطف العام على الخاص. صفا اي حاي صفا حال اي صفا بعد صف لا يعلم عددهم الا الله. والقيام ضد القعود. اي يقومون - 01:09:23
صفوفا وفي اشارة الى عظمة الموقف. قال تعالى وجاء والملك صفا صفا قوله لا يملكون. ايال السماوات والارض هذه الجملة بدل او مؤكدة ومؤكدة لقوله لا يملكون منه ابى وقول الا من اذن له الرحمن ان يتكلم. وقال صوابا - 01:09:53
اي قال الذي اذن له الرحمن ان يتكلم صوابا من القول اي حقا وانما يأذن الله بالشفاعة لملائكته وانبيائه لتوحيده. وهم لا يقولون دون الا ما يرضاه سبحانه. ومن احسن من عبر عن هذه الاية. الامام ابن - 01:10:33
سرير قال رحمه الله والصواب منن والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح الملائكة صفا الا من اذن له من والا من اذن له منهم الا من اذن له - 01:11:03
ومنهم في الكلام الرحمة. وقال صوابا. فالواجب ان يقال كما اخبر. اذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله. انه انا بذلك نوعا من انواع الصواب والظاهر محتمل جميع. والظاهر محتمل جميع - 01:11:33
قولوا وقال صوابا. عطف على جملة اذن له الرحمن. اوحال من من المستثنى اي الا مناذن له الرحمن. وقد قال قولا صوابا وهو التوحيد وما يرضي الله. وهذه الاية كقوله يوم يأتي - 01:12:03
يتكلم نفس الا باذنه. ثم نوه الله بعظمة ذلك اليوم وندب عباده الى العمل الصالح فقال تعالى ذلك المشار اليه يوم قيامة يوم يقوم الروح والملائكة. اليوم الحق اي الثابت وقعوا لا محالة - 01:12:35
وليس بباطل كما يزعم المكذبون بالبعث اي مرجعا حسنا وذلك بالايمان بالله ورسله وما يقتضيه ذلك من العمل الصالح. والاية تخصيص تحظيظ وترغيب والاية تحظيظ وترغيب. فهي كقوله تعالى فمن شاء - 01:13:05
اا اتخذ الى ربي سبيلا والفاء في ثمن هي الفصيحة التي تفصح عن شر محذوف اي اذا كان الامر كذلك فمن شاء الى اخره. ثم زاد في تخويف والتحذير من العذاب ختما للسورة بذلك. فقال سبحانه انا - 01:13:45
انذرناكم عذابا قريبا. وهو عذاب النار في الاخرة. وهو عذاب ابو ناظي كما يفيد التمكين وسماه قريبا لتحققه. فان كل فان كل ما هو واتي القريب وليس بينه وبين الانسان الا ان يموت. والانذار هو الاخبار - 01:14:15
يا خوف قولي يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم ظرف كن متعلق بمحذوف صفة للاذل عذاب. ظرف متعلق بمحذوف. صفة لعذاب اب اي عذابا كائنا يوم ينظر المرء وهو يوم القيامة وهو يوم القيامة - 01:14:45
اما فيبصر المرء ما قدمه من خير او شر. والمراد بالمرء كل انسان مؤمنا كان او كافرا. كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ومن يعمل مثقال ذرة شرا وخص اليدين بالذكر لان اكثر العمل يكون بهما. ويقول - 01:15:15
هذه المتحسرة يا ليتني كنت ترابا. حيث لم اخلق ولا مكلف او كنت ترابا فلم ابعث او كنت ترابا كما صارت البهائم يومين. وخص هنا الكافر بالذكر بعد العموم في المرء. لانه المناسب للنذارة في الاية. وهذه - 01:15:55
يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا الفوائد والاحكام. اولا اثبات الربوبية العامة. ثانيا ان له ملك السماوات والارض. ثالثا اثبات اسمه سبحانه الرحمن وصفة الرحمن. رابعا - 01:16:25
جمع بين الربوبية العامة وصفة الرحمة نظير ما في الفاتحة. خامسا ان فيوم القيامة لا يملكون ان يتكلم احد ولا الملائكة سادسا فضل جبريل على الملأ حيث خصوا بالذكر. سابعا ان الملائكة يجيئون يوم القيامة. وجبريل - 01:17:05
قيل معهم ويقومون صفوفا كما قال تعالى. وجاء ربك والملك صفا وجاء ربك والملك صفا صفا. ثامنا ان هنا يتكلم احد الا باذنه تعالى اي بامره تاسعا انه لا يتكلم احد - 01:17:35
يوم القيامة الا من قال صوابا وهو ما يرضاه تعالى عاشرا ان يوم وحق واقع تحق فيه الحقائق وتكشف فيه السرائر احد عشر اثبات

مشيئة العبد. الثاني عشر ان الايمان باليوم الاخر يوجب - 01:18:05
ان يتخذ طريقا يرجع منه الى ربه. وهو دينه الذي بعث بي رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمآب المرجع وهذه الاية كقوله تعالى فمن ما اتخذ الى ربي سبيلا. الثالث عشر ذكره تعالى - 01:18:35
نفسه بصيغة الجمع الدالة على عظمته عز وجل. الرابع عشر اعذار الله عبادي بارسال الرسل. مبشرين ومنذرين. والانذار التخويف والتحذير. الخامس تسع عشر ان يوم القيامة الذي يكون فيه عذاب الكافرين قريب - 01:19:05
اشاد الانسان لعمله يوم القيامة. ووقفه عليه. فيراه انظروا اليه الساعة السابع عشر تمني الكافر ان يكون ترابا. اذا ارى عمله السيء لهول ما رأى من عذاب كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ - 01:19:35
علي ابن عبد العزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 01:20:15